

## تفسير البحر المحيط

@ 395 % ( فأنت اليوم فوق الأرض حي % .

وأنت غدا تضمك في كفات .

. % )

.

وقال أبو عبيدة : الكفات : الوعاء . شمع : ارتفع . الشرر : ما تطاير من النار متبدداً في كل جهة ، واحده شرارة ، ولغة تميم : شرار بالالف واحده شرارة . القصر : الدار الكبيرة المشيدة ، والقصر : قطع من الخشب قدر الذراع وفوقه ودونه يستعد به للشتاء ، واحده قصرة ؛ والقصر ، بفتح الصاد : أعناق الإبل والنخل والناس ، واحده قصرة ؛ وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة ، كحلقة من الحديد وحلق ، وإِ تعالى أعلم . .  
{ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا \* وَالْعَصَافَاتِ غَصْفًا \* وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا \*  
وَالْغَارِقَاتِ فَرَقًا \* وَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا \* أَسْرَهُنَّ وَأَفْزَعَهُنَّ إِذَا شُئْنَ  
بَدَلْنَ أَمْثَلَهُنَّ تَبْدِيلًا \* إِنَّ هَٰذَا تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءِ اتَّخَذْ  
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا \* وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلِيمًا حَكِيمًا \* يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالطَّٰلِمِينَ أَعَدَّ  
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا \* وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا \* وَالْعَصَافَاتِ غَصْفًا \*  
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا \* وَالْغَارِقَاتِ فَرَقًا \* وَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا \*  
عُذْرًا أَوْ ذُكْرًا \* إِنَّ زَمَنَ تُوْعَدُونَ لَأَوَاقِعٌ \* فَإِذَا الذُّجُومُ طُمِسَتْ \*  
وَإِذَا السَّمَاءُ فُزِّجَتْ \* وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ \* وَإِذَا الرُّسُلُ  
أُفْقِئَتْ \* لَآيَ يَوْمٍ أَجْلًا \* لَّيَـُٔوْمٍ الْفَصْلُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ  
الْفَصْلِ \* وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } . .

هذه السورة مكية . وحكي عن ابن عباس وقتادة ومقاتل أن فيها آية مدنية وهي : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ } . ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جداً ، وهو أنه تعالى يرحم من يشاء ويعذب الظالمين ، فهذا وعد منه صادق ، فأقسم على وقوعه في هذه فقال : { إِنَّ زَمَنَ تُوْعَدُونَ لَأَوَاقِعٌ } . ولما كان المقسم به موصوفات قد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها ، وقع الخلاف في تعيين تلك الموصوفات . فقال ابن مسعود وأبو هريرة وأبو صالح ومقاتل والفرّاء : { وَالْمُرْسَلَاتِ } : الملائكة ، أرسلت بالعرف ضد النكر وهو الوحي ، فبالتعاقب على العباد طرفي النهار . وقال ابن عباس وجماعة : الأنبياء ، ومعنى

عرفاً : إفضالاً من الله تعالى على عباده ، ومنه قول الشاعر : .

لا يذهب العرف بين الله والناس .

وانتصابه على أنه مفعول له ، أي أرسلن للإحسان والمعروف ، أو متتابعة تشبيهاً بعرف  
الفرس في تتابع شعره وأعراف الخيل . وتقول العرب : الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا  
إليه متتابعين ، وهم عليه كعرف الضبع إذا تألبوا عليه ، وانتصابه على الحال . وقال ابن  
مسعود أيضاً وابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة : الرّياح . وقال الحسن : السحاب . وقرأ  
الجمهور : { عُرْفًا } بسكون الراء ، وعيسى : بضمها . .

{ فَالْعَاصِفَاتِ } ، قال ابن مسعود : الشدائد الهبوب . وقيل : الملائكة تعصف  
بأرواح الكفار ، أي تزعجها بشدة ، أو تعصف في مضيها كما تعصف الرّياح تحقّقاً في  
امتنال أمره . وقيل : هي الآيات المهلكة ، كالزلازل والصواعق والخسوف . { وَالنَّاشِرَاتِ }  
{ قال السدّي وأبو صالح ومقاتل : الملائكة تنشر صحف العباد بالأعمال . وقال الربيع :  
الملائكة تنشر الناس من قبورهم . وقال ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة : الرّياح تنشر  
رحمة الله ومطره . وقال أبو صالح : الأمطار تحيي الأرض بالنبات . وقال الضحاك : الصحف تنشر  
على الله تعالى بأعمال العباد ، فعلى هذا تكون الناشرات على معنى النسب ، أي ذات النشر .  
{ فَالْفَارِقَاتِ } ، قال ابن عباس وابن مسعود وأبو صالح ومجاهد والضحاك : الملائكة  
تفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام . وقال قتادة والحسن وابن كيسان : آيات القرآن  
فرقت بين الحلال والحرام . وقال مجاهد أيضاً : الرّياح تفرق بين السحاب فتبدّده . وقيل  
: الرسل ، حكاه الزجاج . وقيل : السحاب الماطر تشبيهاً بالناقة الفاروق ، وهي الحامل  
التي تجزع حين تضع . وقيل : العقول تفرق بين الحق والباطل ،